أسلوب الشرط في سورة يوسف

الكلمات المفتاحية:أسلوب _الشرط_ يوسف

م٠م٠سمية ياسين زيد
معهد الفنون الجميلة للبنات / ديالى
www.sumaia-ya@yahoo.com

الملخص

يختص هذا البحث بتسليط الضوء على أحد الأساليب الخبرية النحوية في سورة يوسف وهو أسلوب الشرط، وهو أسلوب لغوي ينبني على جملة تتألف من أداة (حرف أو اسم)، ومن تركيبين سمي الأول شرطا والثاني الجواب أو الجزاء وهو من الموضوعات المهمة لصلتها بالنحو والمعنى أولا، وبسورة يوسف ثانيا إذ اشتملت على أعظم قصة في القرآن الكريم، التي نالت عناية العلماء ووصفهم لها، وتبرز أهميتها في احتوائها على شواهد أسلوب الشرط مرتبطة بالمعنى .

المقدِّمة

الحمد لله الذي استخلص الحمد لنفسه، وأوجبه على جميع خلقه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد...

يختص هذا البحث بتسليط الضوء على أحد الأساليب الخبرية النحوية في سورة يوسف، وهو أسلوب الشرط، وهو من الموضوعات المهمة لصلتها بالنحو والمعنى أولاً، وبسورة يوسف ثانياً،هذه السورة اشتملت على أعظم قصة في القرآن الكريم، التي نالت عناية العلماء ووصفهم لها، إذْ لم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف(عليه السلام) من حيث التفصيل لتشير إلى إعجاز القرآن الكريم في المجمل والمفصل، وتبرز أهميتها في احتوائها على شواهد أسلوب الشرط مرتبطة بالمعنى.

وقد اقتضت طبيعة المادة أن يُقسَّم البحث على تمهيد وخمسة محاور، فأما التمهيد فقد تضمن تعريفاً بسورة يوسف، وترتيبها، وسبب تسميتها، وسبب نزولها، وأهم أغراضها ووصفها، وتضمن المحور الأول تعريف الشرط لغةً واصطلاحاً، والثاني تركيب الجملة الشرطية، أما الثالث فتضمن أدوات الشرط، والرابع اختص بحذف جواب الشرط، أمّا

الخامس فاختص بتضمن الطلب معنى الشرط، وسرى ذلك على الآيات القرآنية الكريمة في سورة يوسف وربط الأسلوب بالسياق القرآني .

كما اقتضت طبيعة المادة الاعتماد على مصادر ومراجع متنوعة مابين كتب نحوية كالكتاب والمقتضب وشرح كافية ابن الحاجب ، وبين كتب التفسير :البحر المحيط والفتوحات الإلهية وروح المعاني وكتب أخرى.

التمهيد

سورة يوسف (مكية ، عدد آياتها ، ترتيبها ، سبب تسميتها،سبب نزولها ، أهم أغراضها، وصفها) .

سورة يوسف مكية، وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة آية، وكلمها ألف وست وسبعون كلمة، وحروفها سبعة آلاف وثلاثة وأربعون حرفاً[١] .

ترتيبها :

نزلت سورة يوسف بعد سورة هود وقبل سورة الجن فهي بحسب ما ذكره الجمهور تمثل السورة الثالثة والخمسين في ترتيب نزول السور .

تناولت هذه السورة قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين، في بيت العزيز أعني (عزيز مصر)، وفي السجن، وفي تآمر النسوة، إلى أن نجاه الله من تلك المصاعب، والمقصود بها تسلية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بما مّر عليه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد[٢] .

سبب تسميتها :

ووجه تسميتها ظاهر؛ لأن السورة تحدثت عن قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) كلها، ولم تذكر قصته في غير هذه السورة، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام وغافر[٣] .

سبب نزولها :

تبين بعد البحث والتقصي أن هناك ثلاثة أسباب لنزول هذه السورة، أولها : ما روي عن سعد ابن أبي وقاص ، إذ قال ((أُنزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) القرآن فتلاه عليهم زمانا ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا))[٤]، فنزل :﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ ﴿٢٣﴾ ﴾ الزمر: ٢٣

وثانيها : ما زاده ابن أبي حاتم، في أنهم قالوا : ((يا رسول الله لو ذكرتنا[٥]))، فأنزل الله ﴿ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ ﴿١٦﴾ ﴾ الحديد: ١٦ .

أما ثالثها : فأخرجه ابن جرير عن ابن عباس، قال: قالوا : ((يا رسول الله لو قصصت علينا[٦])) ، فنزل : ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴿٣﴾ ﴾ يوسف: ٣ .

أهم أغراضها[٧]:

نلحظ أن لهذه السورة الجليلة أغراضا كثيرة من أهمها :

١.بيان قصة يوسف (عليه السلام) مع إخوته ، وما لقيه في حياته من مشقات وما في ذلك من العبر من نواحٍ مختلفة .

٢.فيها إثبات أن بعض المرائي قد يكون إنباء بأنّه مغيب ، وذلك من أصول النبوءات .

٣.بيان أنَّ تعبير الرؤيا علم يهبه الله لمن يشاء من عباده الصالحين .

٤.بيان تحاسد القرابة فيما بينهم .

٥.لطف الله بمن يصطفيه من عباده .

٦.العبر بحسن العواقب ، والصدق ، والوفاء ، والأمانة ، والتوبة .

٧.تسلية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ومواساته بما لقيه يعقوب ويوسف (عليهما السلام) من أذى بسبب ذويهم ، وقد لقي النبي من أقربائه أشد ما لقيه من أنواع العذاب والمحن .

٨.العبرة بصبر الأنبياء مثل يعقوب ويوسف (عليهما السلام) على البلوى ، وكيف تكون لهما العاقبة[٨] .

٩.بيان أنَّ النفس المطمئنة المحافظة على جبلّتها الناصعة والمتربية تربية صالحة ، تجاه العواصف (عواصف الحياة) ، ولا تغريها المغريات ، عكس النفس التي قد ساءت تربيتها ، تعصف بها عواصف الحياة ومغرياتها وتسري بها إلى الشقاء في الدنيا والآخرة[٩] .

ومع هذا الذي ذكره العلماء يمكن إضافة أغراض أخرى هي :

١- بيان حب التسامح .

٢- بيان أنَّ الإنسان المؤمن والصادق حتى لو فقد الأب والأم فانه لا يبقى وحيداً ، وإنما يرعاه الله ، ويبقى معه لو اجتمع البشر كله ضده فان الله ينجيه .

٣- بيان كيد النساء وأنَّهن ضعيفات الإيمان .

٤- بيان معجزات الله (سبحانه وتعالى) ومن هذه المعجزات هي معجزة رجوع البصر إلى النبي يعقوب (عليه السلام) حينما أُلقي قميص يوسف (عليه السلام) على وجهه .

وصفها :

لم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت هذه السورة قصة يوسف (عليه السلام) من حيث التفصيل ، لتشير إلى إعجاز القرآن في المجمل والمفصل ، فسبحان الله العلي الوهاب[١٠] .

(وذكر الله قصص الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة ، وبألفاظ متباينة على درجات البلاغة ، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها ، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ، ولا على معارضة غير المتكرر ، والإعجاز لمن تأمل)[١١] .

وأسلوب السورة فذٌّ فريد في ألفاظها ، وتعبيرها ، وأدائها ، وفي قصصها الممتع اللطيف، تسري مع النفس سريان الدم في العروق ، ويجري في القلب جريان الروح في الجسد ، والسور المكية غالباً ما تحمل طابع الإنذار والتهديد ، إلا أن سورة يوسف اختلفت عنها في هذا الميدان ، فجاءت طرية ندية ، في أسلوب سلس رقيق يحمل جوّ الأنس والرحمة ، والرأفة والحنان ، حتى قيل إن أهل الجنة يتفاكهون بهذه السورة وسورة مريم ، وقيل أيضاً إن كل محزون يسمعها يستريح إليها، والقصة تمثل أنموذجا كاملاً لمنهج القرآن في الأداء الفني للقصة ، بقدر ما تمثل الأنموذج الكامل لهذا النهج في الأداء النفسي والتربوي ، ومع أنَّ المنهج القرآني واحد في موضوعه وأدائه ،إلا إن قصة يوسف تبدو كأنها المعرض المتخصص في عرض هذا المنهج من الناحية الفنية للأداء [١٢].

المحور الأول

أسلـــوب الشـــرط

الشرط لغةً : إلزام الشيء ، والتزامه في البيع[١٣] .

الشرط اصطلاحاً : (وقوع الشيء ، لوقوع غيره)[١٤] ، أو هو (تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني)[١٥].

وقد عُرِّف بأنه :(أسلوب لغوي ينبني على جملة ميكانيكية تتألف من أداة (حرف أو اسم) ، ومن تركيبين سمي الأول شرطاَ والثاني الجواب أو الجزاء ، تقوم الأداة بربط التركيبين أو الشقين ارتباطاَ وثيقاَ يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر ، ينزل الشق الأول منزلة السبب والشق الثاني بمنزلة المسبب)[١٦].

وقد آختُلف في عدِّ الشرط هل هو خبري ، أو إنشائي ، أو مستقل ، فمنهم من قال أنه خبري كابن الحاجب إذْ قال : (ولا يكون الشرط جملة طلبية ولا إنشائية ؛ لأن وضع أداة الشرط على أن تجعل الخبر الذي يليها مفروض في الصدق إمّا في الماضي أو في المستقبل ...)[١٧] .

أما الدكتور أحمد عبد الستار الجواري فيرى أن الشرط لا يدخل في واحد من قسمي الكلام: الخبر والإنشاء ، وإنما هو أسلوب مستقل معلق ذو طرفين [١٨].

والدكتور علي جابر المنصوري يرى أنه إنشائي غير طلبي[١٩] .

المحور الثاني

تركيب الجملة الشرطية

وتتركب الجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه وحروف الربط ، والحروف تجزم فعل الشرط ، وينجزم جواب الشرط بما قبله ، نحو : إنْ تأتني آتك ، فـ(آتك) انجزم بـ (إن تأتني).

وجواب الشرط لا يكون إلا بالفعل أو بالفاء ، نحو : إن تكرمني أكرمْك ، أما بالفاء ،نحو : إن تكرمني فأنا أكرمك ولا يجوز أن يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم[٢٠]

وفعل الشرط يكون ماضياً ومضارعاً ، والماضي يفيد الاستقبال في الشرط[٢١] ، فمثال كونه ماضياً قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يوسف: ٢٤.

فالشرط هنا ماضٍ، الفعل (رأى) فعل الشرط، والجواب محذوف دل عليه ما قبله، أي لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها .

ومثال كون فعل الشرط مضارعاً قوله تعالى :﴿ ۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ يوسف: ٧٧.

أي إنْ يسرق الآن أو مستقبلاً ، والصحيح مستقبلاً لدخول (إنْ) على (يسرق) فجعلوا سرقته مستقبلاً ليثبتوا سرقته ولينفوها عنهم فتلاءم أسلوب الشرط مع ما يريدون تحقيقه .

أن يتخلص للاستقبال المحض بسبب وجود الأداة[٢٢] .

أدوات الشرط[٢٣]: (إنْ، مَنْ، ما، أَي، إذا ، أمّا، لو، لولا، مَهْما، أين، متى، أينما ،أنّى ،حيثما ، إذما).

١- إنْ : حرف جزم فعلين ، وهي أم أدوات الشرط[٢٤] ؛ لأنها لا تخرج إلى معنى آخر غير الشرط عكس باقي الأدوات فإنهن يخرجْنَ مثلاً للاستفهام أو موصولاً[٢٥] .

وتستعمل (إنْ) في المعاني المشكوك في وجودها ، ولذلك كانت بالأفعال المستقبلية ؛ لأن الأفعال المستقبلية قد تحصل أو لا تحصل[٢٦] .

لقد وردت (إنْ) في (عشرة)[٢٧] مواضع من السورة ، منها قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ ﴾ يوسف: ٦٠.

فالمعنى الذي استعملت فيه إنْ مشكوك في حصوله ، فأن سيدنا يوسف ليس متأكداً من أنهم سوف يأتون به أولا ، فكان شاكاً فاشترط عليهم لكي يعطيهم الكيل أن يأتوا بأخيه.

وتميزت (إنْ) بمرونة كبيرة في التركيب الشرطي ، نحو : (لئن) فأنها مركبة مع اللام الموطئة للقسم ، وازدواجها مع أداة النفي (لا) ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ يوسف: ٣٣ جاءت (إنْ) هنا مدغمة مع لام (لا)[٢٨] .

٢- مَنْ : لها أكثر من معنى ، فتدل على الاستفهام ، والموصولية ، فضلاً عن معنى الشرط ، وهي في ذلك كله تدل على من يعقل ، فحينما يريد المتكلم أن يوقع الشرط على العاقل خاصة ، فيستعمل (من) ؛ لأنها شرط للعاقل خاصة[٢٩] .

وقد وردت (مَنْ) في موضع واحد فقط وهو قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ يوسف: ٧٥.

(من) شرطية ، و(فهو جزاؤه) جوابها[٣٠]وجد في رحل واحد منا ، أي جزاء سرقته أخذ من وجد في رحله ، وكان حكم السارق في آل يعقوب هو الاسترقاق سنة ، فلذلك استفتوا في جزائه ، أما قولهم : (فهو جزاؤه) تقرير للحكم ، أي السارق نفسه فهذا هو الجزاء لا غيره ، وقالوا هذا لأنهم كانوا متيقنين من أنهم لم يسرقوا[٣١] .

٣- ما : لها معانٍ كثيرة ، فقد تأتي موصولة ، أو استفهامية ، أو تعجبية ، أو مصدرية ، فضلاً عن معنى الشرط ، وقد وردت (ما) في موضع واحد في السورة ، وفيه تحتمل الموصولة المتضمنة معنى الشرط والشرطية ، وهو قوله تعالى : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ يوسف: ٤٧.

فـ(ما) إمّا شرطية ، أو موصولة متضمنة معنى الشرط ، فعلى معنى الموصولة : فالذي حصدتم فذروه في سنبله ، أما على معنى الشرط المحض : فالمعنى واضح ، ولا يؤثر الجواب إن كان إنشائياً على الشرط ؛ فيجعله إنشائياً و إنما يبقى خبرياً لأن معنى (فذروه) تذروه ، ولكنه أبرز في صورة الأمر ، لأنه بإرشاده أمرهم به ؛ لاهتمامه بهم وخوفه عليهم من الجوع[٣٢] .

٤- إذا : الأصل في استعمال (إذا) أنها ظرف لما يستقبل من الزمان[٣٣]، متضمنة معنى الشرط غالباً ، ويجب إيلاؤها الجملة العقلية ،ولزوم الفاء في جوابها[٣٤] ؛ وجملة جواب إذا لا محل لها من الإعراب ؛ لأن (إذا) غير جازمة[٣٥] .

وقد ذكرنا سابقاً أن (إنْ) تدخل على المشكوك فيه ، أمّا (إذا) فالأصل فيها أن تدخل على الذي يتقين وقوعه أو يُرجَّح[٣٦] .

وردت (إذا) في موضع واحد في السورة ، وهو قوله تعالى :﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ ﴾ يوسف: ١١٠.

فـ(إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط ، فالنصر متوقف على يأس الرسل ، فمتى أصابهم اليأس نصرهم الله و نجّاهم ، وقد دخلت (إذا) على موضع يقين ولا تشكيك فيه ،أي أن أمر نصرهم ثابت وحقيقي ، ولا تبديلَ فيه ؛ لأنه وعد من الله –عز وجل–.

٥- أمّا : حرف تفصيل وتوكيد وفيه معنى الشرط بدليل لزوم الفاء في جوابه[٣٧].

فقد وردت (أمّا) في موضعين في السورة ، وهما قوله تعالى : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ يوسف: ٤١.

(أمّا) شرطية والمعنى ، إنْ كنت تعصر خمراً في المنام فسوف تسقي ربَّك خمراً ، والآخر : إنْ كنت تحمل فوق رأسك خبزاً فسوف تُصْلب وتأكل الطير من رأسك .

٦- لو : حرف معناه الشرط ؛ لأن الثاني يتوقف وجوده على الأول فالأول سبب وعلة للثاني[٣٨].

وردت (لو) في موضع واحد في السورة ، وهي في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَـٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَـٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ يوسف: ١٧.

وجواب لو محذوف دل عليه ما قبله أي : ولو كنا صادقين ما أنت بمؤمن لنا ، فامتنع إيمان أبيهم بهم لامتناع صدقهم ، وقالوا هذا الكلام لأنهم كانوا يعرفون إن أباهم لن يصدقهم ، لأنهم يكرهون يوسف ، ويعلم بأنهم لا يحبونه ويحسدونه ويغارون منه .

٧- لولا : حر ر ف امتناع لوجود[٣٩] ، ويقع بعدها المبتدأ ، ويكون خبرها محذوفاً ، لما يدل عليه[٤٠] .

وقد وردت (لولا) في (موضعين)[٤١] أحدهما قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يوسف: ٢٤.

(لولا) حرف امتناع لوجود ، فمعناه : أمتنع وانتفى جماعة لها لوجود رؤيته برهان ربه، أو لولا رؤية البرهان لَهَمَّ بها لكنه أمتنع همّه بها لوجود رؤية البرهان ، فلم يحصل منه همّ البتّة[٤٢].

المحور الثالث

حذف جواب الشرط

يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل ، أي إذا جاء الشرط عقب كلام يدل على الجواب[٤٣] ، نحو قوله تعالى :﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ يوسف: ٩٤.

جواب (لولا) محذوف دل عليه ما قبله (إنّي لأجد ريح يوسف) : أي لولا أن تفندون إنّي لأجد ريح يوسف.

المحور الرابع

تضمن الطلب معنى الشرط

يجزم جواب الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض ، والتحضيض، قال السيرافي : (جزم جواب الأمر والنهي ... بإضمار شرط ذلك كله ... والدليل على أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنّما هي ضمانات يضمنها ويعد بها الآمر والناهي ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عدات واجبه على كل حال...)[٤٤] .

والخليل يرى أنّ الأمر والنهي والاستفهام كلها فيها معنى (إنْ) لذلك انجزم الجواب ؛ لأنه إذا قال : ائتني آتك ، فمعناه : إنْ يكن منك إتيانٌ آتِكَ[٤٥] .

فمثال ما انجزم بفعل الأمر ، قوله تعالى : ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ يوسف: ٩ .

إذْ (يخلُ) جواب الأمر مجزوم بـ (اقتلوا)[٤٦] ، فقد انجزم بحذف المعتل الأخير إذ أصله (يخلو) ، فيكون مجزوم بشرط مقدر أي : إنْ تقتلوه أو تطرحوه يَخْلُ لكم وجه أبيكم ، فكأنّما، (يخلُ) المجزومة لأمن حالهم لتحقيق غايتهم ، فتقطع علاقته بيوسف ، ويخلو لهم، وجزمت عودته مرة أخرى .

ومثال ما انجزم بالنهي ، قوله تعالى :﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ يوسف: ٥ .

فـ(يكيدوا) واقع في جواب النهي، و(لا تقصصْ)[٤٧] واقع في جواب شرط مقدر والمعنى: إنْ تقصص رؤياك فيكيدوا لك كيدًا ، والذي يؤكد أن جواب النهي وقع جواباً لشرط مضمر ، أن الفاء وقعت فيه .

الخاتمة وأهم النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١.أغراض سورة يوسف لم يتطرق إليها العلماء القدماء، وإنما وجدناها في التفاسير الحديثة .

٢.أضاف البحث أغراضاً أخرى إلى سورة يوسف وهي بيان:

أ- حب التسامح .

ب ـ أنَّ الإنسان المؤمن والصادق حتى لو فقد الأم والأب فإنَّه لا يبقى وحيداً، وإنّما يرعاه الله ويبقى معه ولو اجتمع البشر كله ضده فإنَّ الله ينجيه.

ج ـ كيد النساء لضعف إيمانهن.

د ـ معجزات الله سبحانه وتعالى ومنها معجزة رجوع البصر للنبي يعقوب (عليه السلام) حين أُلقي قميص يوسف على وجهه.

٣ـ أسلوب الشرط هو أسلوب لغوي ينبني على جملة ميكانيكية تتألف من أداة (حرف أو اسم)، ومن تركيبين سُمي الأول شرطاً والثاني الجواب أو الجزاء، حيث تقوم الأداة بربط التركيبين أو الشقين ارتباطا وثيقا يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر، فينزل الشق الأول منزلة السبب والشق الثاني بمنزلة المسبِّب.

٤ـ ورود أسلوب الشرط في السورة ، وهو أسلوب تعبيري ، وأداء لغوي راقٍ يلائم بين الأسلوب والموقف تأديةً لأغراض مقصودة في السياق.

٥ . اختلف في أسلوب الشرط هل هو خبري أو إنشائي أو مستقل ، ولم ترد أدوات الشرط كلها إلا : (إنْ ، مَنْ ، ما ، إذا ،أمّا ، لو ، لولا) .

٦. ورود الجواب المجزوم بالأمر والنهي.

٧ـ ولم يرد الجواب المجزوم بالاستفهام ولم يرد الجواب المجزوم بالعرض والتحضيض و التمني لأن هذه الأساليب لم ترد في السورة.

Abstract

Style of Condition in Yousuf Sura

Keywords: Style, Condition, Yousuf

Asst. Instructor SumayaYaseen Zaid

Institute of Fine Arts for Girls / Diyala

In this paper, the researcher sheds light on one of the predicative styles of condition in YousufSura. It is a linguistic style based on a mechanical sentence that is composed of a letter or a name and two structures: the first represents the condition and the second represents the answer (the predicate).This subject is important because it is related to grammar and semantics. YousufSura includes the greatest story in the Glorious Quran. Scholars have paid great attention to this Sura and this is very clear in their descriptions of the story. The story is important because it contains evidence of the style of condition which is connected with the meaning.

الهوامش

(١) ينظر : البيان في عد آي القرآن ١٦

(٢) ينظر: صفوة التفاسير ٢/ ٥٤٠ .

(٣) ينظر : تفسير التحرير والتنوير ١٠/ ١٩٧ .

(٤) أسباب النزول للواحدي ٢٠٨ ، وينظر أسباب النزول للسيوطي ٢٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١١٨ .

(٥) أسباب النزول للوا حدي ٢٠٨ .

(٦) المصدر نفسه / الموضع نفسه .

(٧) ينظر : تفسير التحرير والتنوير ١٠ / ١٩٨ .

(٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم المسمى أولى ما قيل في التنزيل ٥ /٥ .

(٩) ينظر : التحرير والتنوير ١٠ / ١٩٨ – ١٩٩ .

(١٠) ينظر : صفوة التفاسير ٢ / ٥٤٠ – ٥٤١ .

(١١) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١١٨ .

(١٢) **المقتضب** ٤٦/٢ .

(١٣) ينظر : العين مادة (شرط) ٦ /٢٣٤ ، والقاموس المحيط ٢ /٤٢٠ .

(١٤) المقتضب ٤٦/٢ .

(١٥) التعريفات ٢٠٩ ، وينظر : شرح الحدود النحوية ١٣٢ .

(١٦) الشرط في القرآن في القرآن الكريم ٢٢ .

(١٧) شرح كافية ابن الحاجب ٤/ ١١٦ .

(١٨) ينظر : نحو التيسير ٩٣ .

(١٩) الدلالة الزمنية في الجملة العربية ١٢٣ .

(٢٠) ينظر: الكتاب ٦٢/٣–٦٣ .

(٢١) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٣١٤/٢ ، ومعاني النحو ٥٤/٤ .

(٢٢) ينظر: النحو الوافي ٣١٨/٤ .

(٢٣) ينظر : الكتاب ٦٠/٣، واللمع في العربية ٩٤ .

(٢٤) ينظر : الجنى الداني ٢٢٨ .

(٢٥) ينظر : الكتاب ٦٣/٣ .

(٢٦) ينظر : شرح المفصل ٥/ ١١٣ .

(٢٧) يوسف : (١٤،٢٦،٢٧،٣٢،٣٣،٤٣،٦٠،٧٤،٧٧) .

(٢٨) ينظر : الشرط في القرآن الكريم ٢٩ .

(٢٩) ينظر : ما تضمن الجملة غير الشرطية معنى الشرط في القرآن الكريم (٨،٦) .

(٣٠) ينظر : النسفي ٢٨٧/٢ .

([٣١]) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٦٢/١ .
([٣٢]) ينظر : روح المعاني ٢٥٥/١١ .
([٣٣]) ينظر : شرح المفصل ٢١٧/٤ .
([٣٤]) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ١٤٨/١ ، وهمع الهوامع ١٣١/٢ .
([٣٥]) ينظر : حاشية الشنواني ١١٥ .
([٣٦]) ينظر : الإتقان في علوم القرآن ١٥٠/١ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول /١/ ٧٠ .
([٣٧]) ينظر : الجنى الداني ٤٨٢ ، وهمع الهوامع ٤٧٨/٢ ، وأسرار النحو ٣٠٧ .
([٣٨]) ينظر : شرح المفصل ١٠٦/٥-١٠٧ .
([٣٩]) ينظر : الجنى الداني ٥٤١ .
([٤٠]) ينظر : المقتضب ٧٦/٣ .
([٤١]) يوسف (٩٤) .
([٤٢]) ينظر : الفتوحات الإلهية ٤٤٦/٢ .
([٤٣]) ينظر: المقرب ٣٠٣ .
([٤٤]) الكتاب ٣/ ٩٣ .
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه ٣ /٩٤ .
(٤٦) ينظر: معاني القرآن للفراء .
(٤٧) ينظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن : للعكبري ٢ /٢٧ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ت(٩١١هـ)، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ،(د، ط)، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤٧٠هـ – ١٩٨٧م .
- أسباب النزول : السيوطي ت (٩١١)هـ، دراسة وتحقيق، حامد أحمد الطاهر، ط١، دار الفجر للتراث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.٢٠٠٢م.
- أسباب النزول: الواحدي ت(٤٦٨)هـ، تحقيق، أيمن صالح شعبان، (د.ط): دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

- أسرار النحو : شمس الدين أحمد بن سليمان المعرف بابن كمال باشا ت (٩٤٠هـ)، تحقيق، د. أحمد حسن حامد ، (د، ط) منشورات دار الفكر – عمان ، (د.ت) .
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : محيي الدين أبي البقاء عبدالله بن الحسن عبدالله العكبري، (د. ط)، دار العلم للجميع ، المطبعة الميمنية – مصر ١٣٠٦.
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ت(٧٤٥هـ)،دراسة وتحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،١٤٢٢هـ –٢٠٠١م .
- البيان في عد آي القرآن: أبو عمرو الداني الأندلسي ت(٤٤٤)هـ، تحقيق ، د. غانم قدوري الحمد، ط١، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ـ الكويت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- التعريفات : الجرجاني الحنفي ت (٨١٦ هـ) ، تحقيق، نصر الدين تونسي ، ط١ ، شركة القدس للتصدير –القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
- تفسير التحرير: محمد الطاهر ابن عاشور، (د. ط)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- تفسير القرآن العظيم المسمى أولى ما قيل في التنزيل: رشيد الخطيب الموصلي، (د. ط)، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر. جامعة الموصل، ١٩٧٣م ـ١٩٩٣م.
- تفسير النسفي : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق ، مجدي منصور ، (د .ط) المكتبة التوفيقية ،(د . ت) .
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق، أبو إسحاق إبراهيم اطفيش، (د. ط)، دار الفكر، (د.ت).
- الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي ت (٧٤٩ هـ) ، تحقيق ، طه محسن ، (د. ط) ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر– بغداد ،(د .ت).
- حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب : ابن هشام الأنصاري، صححه ، محمد شمام ،(د. ط)، دار أبو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ت) .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم : محمد عبد الخالق عضيمة، (د. ط)، دار الحديث – القاهرة،(د.ت) .

- الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري،ط١، مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٤.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ت(١٢٧٠هـ)، (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
- شرح جمل الزجاجي : ابن عصفور الأشبيلي ت(٦٦٩هـ) قدم له ، فؤاد الشعّار ، بإشراف ، د. إميل يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- شرح الحدود النحوية : عبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي ت(٩٧٢هـ)، دراسة وتحقيق ، د. زكي فهمي الآلوسي ، (د. ط) ، دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ، ١٩٨٨م .
- شرح كافية ابن الحاجب : الرضي الأستراباذي ت(٦٨٦هـ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه ، د. إميل بديع يعقوب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
- شرح المفصل : موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ت(٦٤٣هـ) ، قدم له وضع هوامشه وفهارسه ، د. إميل يعقوب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ –٢٠٠١م.
- الشرط في القرآن الكريم على نهج اللسانيات الوصفية : عبد السلام المسِّدي ، د. محمد الهادي الطرابلسي ، (د. ط) ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا– تونس ، ١٩٨٥م.
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، (د. ط)، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي ت(١٧٥هـ) ، تحقيق ، د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي، ط٢ ، ١٩٨٦م .
- الفتوحات الإلهية : سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ت(١٢٠٤هـ) ، (د. ط) ، مطبعة الاستقامة – القاهرة ، (د.ت) .

- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت(٧٢٩هـ) ، تحقيق، مجدي فتحي السيد، (د. ط) ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة – مصر ، (د.ت) .
- الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت (١٨٠ هـ) ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق ، د. سميح أبو مغلي ، (د .ط)، دار مجدلاوي ، عمان – الأردن ، ١٩٨٨م .
- معاني القرآن الفراء ت(٢٠٧هـ)، قدم له ووضع هوامشه ، إبراهيم شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م .
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت(٢٨٥هـ)، تحقيق ، محمد عبد الخالق عضيمة ، (د. ط)، عالم الكتب – بيروت، (د.ت).
- المقرب : ابن عصفور، ت(د. ط)، مطبعة العاني – بغداد، ١٩٨٦م.
- نحو التيسير دراسة ونقد منهجي : د. أحمد عبد الستار الجواري ، (د.ط) ، مطبعة المجتمع العلمي العراقي ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
- النحو الوافي : عباس حسن ، ط١ ، الناشر : مكتبة المحمدي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٨–٢٠٠٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تحقيق ، أحمد شمس الدين، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ .